



قدرة التعقيل لدى طلبة الجامعة
The capacity mentalization for students
University

م. د تماره قاسم محمد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The current research aims to identify the mentalization ability of university students, as well as the significance of differences in reasoning ability according to the gender variable (male, female). To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted the mentalization Scale (Dimitrijević et al., 2017) in its foreign version, which includes (28) items, extracted the validity of its translation, and applied it to a sample of (400) male and female students selected using the stratified random method from the morning study students of the University of Diyala for the academic year (2024 - 2025), distributed equally according to the gender variable. The researcher also extracted its psychometric properties. The results of the statistical analysis showed that university students have mentalization ability, and there are no statistically significant differences in the level of reasoning according to the gender variable. In continuation of the aspects related to the current research, the researcher came up with some suggestions and recommendations

Email:

Tamara.psx@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2026

Keywords:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



المخلص

يستهدف البحث الحالي تعرف على قدرة التعقل لدى طلبة الجامعة ، فضلا عن دلالة الفروق في قدرة التعقل وفق متغير الجنس (ذكور، اناث). وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي فقد قامت الباحثة بتبني مقياس التعقل (Dimitrijević et al, 2017) بنسخته الأجنبية المتضمنة (28) فقرة واستخراج صدق الترجمة له وتطبيقه على عينة بلغت (400) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من طلبة جامعة ديالى الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2024 - 2025) موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس واستخرجت الباحثة الخصائص السايكومترية له، ولقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن طلبة الجامعة لديهم قدرة التعقل ، كما لا توجد هناك فروق دالة إحصائية في مستوى التعقل وفقا لمتغير الجنس ، واستكمالاً للجوانب المتعلقة بالبحث الحالي فقد خرجت الباحثة ببعض من المقترحات والتوصيات

مشكلة البحث: Problem of Research

يتحدد نشاط الإنسان بعقله وعواطفه، فالعقل يتحكم بنشاط الفرد ويوجه ويشرف على تنسيق أفكاره، أما العواطف فتؤدي دورا واضحا في علاقتنا مع الآخرين وفي مواقفنا وتوافقنا مع البيئة الاجتماعية المحيطة بنا، فالحياة لا تستقيم بغياب الفكر والعاطفة والوجدان.

حيث أظهرت بلادنا مؤشرات أزمة في التوازن الفكري والانفعالي والعاطفي تزداد حدتها يوما بعد يوم، ومن أهم ملامح هذه الأزمة الافتقار إلى الحكمة ومهارة الحوار وظهور العنف الجسدي واللفظي، الذي ما كان ليصل إلى ما وصل إليه لو اكتسب أفراد مهارة التعقل.

إذ يشير التعقل إلى فهم الحالات العاطفية والعلاقات داخل الفرد نفسه والآخرين بما يعكس القدرات التي تمكنه ليس فقط من الإبحار في العالم الاجتماعي بطريقة فعالة، ولكن تطوير شعوره بالذات والثقة بها (Choi- Kain & Gwnderson, 2008: 1123).

حيث يعمل التعقل على الاعتراف بالسياق وان هناك أكثر من طريقة واحدة لرؤية الأشياء وفهمها، ويرينا أننا إذا أردنا أن نعرف ما يفكر به الآخر، فما علينا إلا أن نسأله ونتفهمه، حيث يعالج التعقل الأفراد الذين يتجهون إلى تفسير دوافع الآخرين بشكل خاطئ، حيث أن فشل التعقل يجعل الأفراد لا يمتلكون إحساسا راسخا بهويتهم وربما يكونوا أكثر استعدادا للشعور بأنهم غير مسؤولين عن أفعالهم (Kurgnian, 2013: 132) كما ان محدودية التعقل قد تجعل الفرد يعامل الآخرين بوصفهم أشياء مادية ، كما من المرجح أن يسبب ميوعة داخل النظام التمثيل العقلي الذي بدوره يؤدي إلى تبيرات متحيزة ، ويصف ممارسات غير مقبولة على أنها مقبولة (ابو رحمة، 2010: 2). كما يؤدي نقصه أيضا إلى بطيء تكيف الفرد مع الصعوبات والصدمات التي تواجه الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تعرض الفرد إلى الاكتئاب والقلق وغيرها من الاضطرابات (Bateman&Fongy, 2010: 11).

وفي السياق نفسه، أظهرت دراسة حديثة على طلبة الجامعات في الصين أن التعقل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية لدى الطلبة، حيث تبين أن المستويات العالية من التعقل تسهم في خفض احتمالية ظهور أعراض الاكتئاب والانحيازات المعرفية ، الأمر الذي يشير إلى الدور الوقائي لهذه القدرة في التكيف النفسي لدى طلبة الجامعة ، كما أن التعقل يرتبط بقدرة الفرد على تنظيم الانفعالات والتعامل مع الضغوط النفسية ، حيث أظهرت نتائج دراسة (Santoro et al, 2025) أن انخفاض التعقل يرتبط بزيادة المشكلات النفسية لدى الشباب، في حين يسهم ارتفاعه في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لديهم.



لذا فإن فقدان طلبة الجامعة القدرة على التعقيل سيسبب لهم الكثير من الصعوبات والمشكلات التي قد يواجهونها، في تعاملهم وممارساتهم السلوكية اليومية، وهذا قد يحبطهم ويعزلهم عن أقرانهم ضمن محيط تفاعلهم، والذي بدوره ينعكس على العملية التعليمية التي نسعى لتحسينها. على الرغم من هذه الأدلة، فإن الاهتمام البحثي بمفهوم التعقيل Mentalization في فئة طلبة الجامعة محدود جداً، خاصة في السياق العربي والمحلي، مما يخلق فجوة معرفية واضحة في فهم هذه القدرة لدى هذه الفئة، فمعظم الدراسات النفسية في البيئات الجامعية لم تناول بشكل مباشر قدرة طلبة الجامعة على تفسير وفهم الحالات العقلية الداخلية للذات والآخرين، وهو ما يمثل جوهر قدرة التعقيل. ومن هنا فإن البحث الحالي ينطلق من التساؤل الآتي:- هل لدى طلبة الجامعة القدرة على التعقيل؟ وهل هناك فروق في التعقل وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث)؟

أهمية البحث:: Importance Research

يعد مفهوم التعقيل من المفاهيم الحديثة التي لقيت اهتماماً واسعاً لدى الكثير من المتخصصين والباحثين في التراث النفسي، ذلك لأثره في فهم الكثير من السلوك الإنساني إذ يتركز حول قدرة الفرد على تحقيق الفهم النفسي للذات والآخرين، فهو يشير إلى العملية تقوم من خلالها بتفسير سلوكياتنا أو سلوكيات الآخرين بشكل ضمني أو صريح بناءً على الحالات العقلية كالرغبات والحاجات والمشاعر (Batman&Fongy,2010: 11-19)

حيث يمكن التعقيل الأفراد من قراءة عقول الآخرين وفهم الحالات العقلية الكامنة في السلوك الإنساني ويساعدهم على عدد من الانجازات النمائية الهامة كالقدرة على إدراك أفعالهم، وعلى التبادل الاجتماعي والتعاطف والقدرة على تنظيم الانفعالات وتحمل الاحباط والقدرة على الترميز (Beliberg,2002:67-69).

إن التعقيل سواء كان ضمناً أو صريحاً هو أساس الوعي الذاتي والشعور بالهوية، والأهم من ذلك عندما يتطور يصبح لدينا شعور بالملكية الذاتية ونسيطير على سلوكنا الخاص، فهو يوفر لنا احساساً عفويًا بالمسؤولية عن أفعالنا وخياراتنا، بدلاً من الشعور بأن سلوكنا يحدث فقط دون إدراك منا (Allen.,2003:91-112).

حيث يرى جاكوبسن وآخرون (Jaskobson et.al,2012) التعقيل هو الآلية المركزية للتماسك الذاتي مما ينتج عنه شعور إيجابي بالذاتية والهوية والثقة في عقل وتفكير الفرد، تحدث بوعي وبدون وعي لتطوير القدرة على ممارسة التفكير لنستطيع فهم أنفسنا والآخرين (Jaskobson et.al,2012:1-9). كما يلعب التعقيل دور هاماً أساسياً في إقامة علاقات مجدية ومستدامة، ففي التعقل نضع أنفسنا في مكان الآخر ونرى الأشياء من وجهة نظرة ونحافظ على الوعي الذاتي، فهو حجر الزاوية في العلاقات الصحية والتفاعلات الاجتماعية (Beliberg,2001:212).

فالقدرة على التعقيل هي مفتاح التنظيم ذاتي فهي تسمح لنا بتطوير الحس بالذات والذي يتضمن احساساً بالاتساق والاستمرارية والمسؤولية عن خياراتنا وسلوكنا، وفي الوقت نفسه يمكننا من إقامة علاقات اجتماعية متبادلة ومدعمة من خلال دمج الشعور بالذات والشعور بالارتباط مع الآخرين. كما تمكن أهمية التعقيل في إدارة الخسائر والصدمات والشعور بالضيق والاحباط والقلق والشعور بالذنب، حيث يقوم الفرد المتعقل بإدارة هذه المشاعر دون اللجوء إلى استجابات تلقائية تكون مدمرة للذات، فاستجابات التأقلم والتنظيم الذاتي للتعقل تحافظ على المرونة فتعطينا الأدوات اللازمة لتحديد أهدافنا وتحديد الخطوات التي نحتاجها لتحقيق الأهداف وتخيل أنفسنا كشخص مرغوب حيث يولد التعقل اثنين من الخبرات التلقائية الأساسية المهمة للفرد هي الأمل والمعنى (Fonagy et.al.,2002).

حيث يرى الن (Allen,2006) ان التعقيل يعزز القدرة على الحفاظ على نظرة ايجابية مع الامل والمباداة والعفوية، والقدرة على وحل المشكلات من خلال البحث عن الوضوح، والقدرة على المرونة والفكاهة وعلى تقديم الدعم والشعور بالارتباط مع الاخرين حيث بالتعبير العاطفي والتعاطف المتبادل مما يسمح لنا برؤية النظور الخاص بنا وللشخص الاخر (Allen,2006: 50). حيث اشارت مجموعة من الادلة الى ان التعقيل هو مفتاح القدرة على التكيف بنجاح مع الشدائد والتحديات والاجهاد من خلال تعزيزه المرونة، الامر الذي يسهل التعامل مع نقاط الضعف والاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق، حيث ان الافراد الذين يتمتعون بالتعقل يستطيعون مواجهة الصدمات ويكونون اقل عرضة للاضطرابات النفسية (حسين، 2015: 90-91). مما جعل التعقيل ذو أهمية كبير في بناء شخصية الفرد وطالب الجامعي بشكل خاص لما له من تأثير هام في فهم الفرد لنفسية وسلوكه وسلوك الاخرين، بشكل يؤثر في أداء الفرد وتصرفاته، حيث يواجه الطالب تحديات تتعلق بالتكيف الأكاديمي والاجتماعي، واتخاذ القرارات، وإدارة الضغوط النفسية، والتفاعل مع الآخرين، وقد أظهرت الدراسات أن ضعف القدرة على التعقيل يرتبط بمشكلات سلوكية وانفعالية متعددة، مثل القلق، الاكتئاب، ضعف التنظيم الانفعالي، ومشكلات في العلاقات الاجتماعية (Bateman & Fonagy, 2016) حيث يوفر التعقيل إطاراً لفهم العمليات العقلية والاجتماعية والانفعالية للإنسان، حيث يعتمد على فرضية أن قدرة الفرد على تفسير السلوك البشري للذات والآخرين من خلال فهم الحالات العقلية الداخلية مثل الأفكار والمشاعر والنوايا هي حجر الزاوية للتكيف النفسي والاجتماعي (Fonagy et al., 2002)

وبالرغم من أهمية موضوع قدرة التعقيل إلا أن هذا المتغير لم يأخذ فرصته الكافية للدراسة في البيئة العربية مقارنة بالبيئات الأجنبية الأمر الذي يشكل جانباً مهماً للبحث الحالي. ومن هنا يمكن إجمال أهمية البحث الحالي بما يأتي:

- 1- تناول البحث عينة مهمة متمثلة بطلبة الجامعة الذين يكونون الشريحة الفاعلة في المجتمع والذين يقع على عاتقهم بناء وتطوير المجتمع.
- 2- إسهام نتائج البحث الحالي في دعم عمل المرشدين التربويين في مساعدة المسترشدين من طلبة الجامعة على الاستثمار الأفضل لقدراتهم العقلية وفهما وتمعن بها
- 3- ملء الفجوة البحثية في الأدبيات العربية، حيث على الرغم من الاهتمام الواسع بمفهوم التعقيل Mentalization، إلا أن الدراسات العربية التي لم تتناول هذا المفهوم، مما يجعل البحث يسهم في توسيع المعرفة العلمية وتقديم بيانات أولية له في السياق العربي.

أهداف البحث: Research Aims:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف على:-

1. مستوى التعقيل لدى طلبة الجامعة.
2. دلالة الفروق في مستوى التعقيل لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث: Research Limits:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى، الدراسات الصباحية من كلا الجنسين (ذكور، إناث) للعام الدراسي (2024-2025).

تحديد المصطلحات: Limitid of the Conceptions:

سوف يتم عرض مجموعة من التعاريف لمتغير البحث وكما يأتي:

التعقيل: Mentalization: عرفة كل من:

- 1 - **فوناجي (Fonagy, 1988)** هو إدراك الإنسان أن تفكيره وتفكير الآخرين تمثيلي في طبيعته وأن سلوكه وسلوك الآخرين مدفوع بحالة داخلية مثل الأفكار والمشاعر.
- 2 - **شيل ولوملي (Shil&Lumley, 2002)** هو قدرة الفرد على الفحص الذاتي والمراقبة الذاتية، والتعرف على الروابط بين المشكلات التي تم مواجهتها مع الذات ومع الآخرين، وكذلك القدرة على تحمل الصراع النفسي والعمل على إدارته (Shil& Lumley, 2002: 131- 150).
- 3 - **ألين (Allen, 2006)**: هو عملية يحول بها الفرد بشكل ضمني أو صريح أفعاله وأفعال الآخرين إلى معنى واضح على أساس حالات عقلية مقصودة كالرغبات الشخصية والاحتياجات والمشاعر والمعتقدات (Allen, 2006: 5).
- 4- **شارب وآخرون (Sharp et al., 2008)**: بأنه القدرة على قراءة الحالة العقلية للفرد أو للأخر بدقة، و توقع إمكانية تغيير وإثراء أفكار ومشاعر الفرد من خلال معرفته بالحالات العقلية للآخرين واستعداده لتفسير توقعاتهم وحاجات (Sharp et al, 2008: 9).
- 5- **دميتريفيش وآخرون (Dimitrijević.etal, 2017)**: بأنه العملية العقلية التي يفسر بها الفرد سلوكه وسلوك الآخرين ضمناً وصريحاً على أنه ذات معنى على أساس الحالات العقلية مثل الرغبات الشخصية والحاجات والمشاعر والمعتقدات والأسباب (Dimitrijević.etal, 2017: 2) ولقد تبنت الباحثة تعريف دميتريفيش وآخرون (Dimitrijević.etal, 2017) للتعقيل تعريفاً نظرياً كونها تبنت مقياسه للتعقل.
- التعريف الإجرائي للتعقيل:** الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التعقيل في البحث الحالي.
- الإطار النظري:**
- مفهوم التعقيل:**

قدم فوناجي Fonagy مفهوم التعقيل في مقال بعنوان "التفكير حول التفكير" "Thinking about thinking" عام 1991 حيث عرفه بطريقة بسيطة بأنه القدرة على إدراك الحالات العقلية الواعية واللاواعية في الفرد ذاته وفي الآخرين، واستخدم فوناجي مصطلح التعقل للدمج بين الفكرة النفسية التحليلية لاستخدام الرمز مع المفهوم العقلي الفلسفي النظرية العقل، حيث سبق ذلك استخدام مصطلح التعقل في التحليل النفسي عام 1960، ثم ظهر مفهوم التعقل في بحث ليكورس وبوشارد (Lucorse & Baushard) في إشارة إلى تحول في الأساس الداخلي للنفس من حيث تجارب الفرد الجسدية غير المتجانسة وتحويلها إلى صور وأفكار وكلمات منتظمة بشكل تدريجي (Fonagy, 1991: 639-656).

فمفهوم التعقيل قدم منذ أكثر من عشرة أعوام لدى فوناجي ومعاونيه يصف الطريقة التي يفهم بها الأفراد السلوكيات الخاصة بهم أو بالآخرين في تفاعلهم مع الآخرين، وذلك من خلال دمج تيارات موازية مثل ميادين التحليل النفسي وعلم النفس النمو وعلم النفس (Choi-kain& Gunderson, 2008: 1127).

فالتعقيل يمكن الفرد معرفة متى يقوم بممارسة التفكير العقلي بشكل فعال، فممارسة التعقل تشجع الفرد على أن يكون متأملاً ويلفت انتباهه إلى الوقت الحاضر إلى الإلمام بالأفكار والمشاعر، مع الحفاظ على وجهات النظر الأخرى، ويعمل التعقيل أيضاً على الاعتراف بسياق ودور تفكير الآخر، وأن هناك أكثر من طريقة واحدة لرؤية الأشياء وفهمها ويذكرنا أيضاً أننا إذا أردنا أن نعرف ما يفكر فيه الشخص الآخر من مشاعر فما علينا إلا أن نسأله ونفهمه (Kurgman, 2013: 119- 132).

اذن التعقيل ليس نظرية جديدة أو أسلوباً جديداً في حد ذاته وإنما هو عمل تسليط الضوء وإبراز الذكاء الحدسي والذكاء غير المتوقع والذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ويعتقد فوناجي وزملاؤه أن التعقيل يلعب دوراً أساسياً في معرفة ما يفكر فيه الفرد، ويعمل على مساعدة المعالج في فهم القضايا الشائكة التي قد تكون لدى



Allen et.، 2008 :34)

المرضى وذلك وفقا لاستراتيجية ممنهجة ومنظمة (al).

وأوضح لويتن وفوناجي (Luyten&Fonagy، 2009) ولويتن وآخرين (Luyten et al.، 2009) أن التعقيل هو جزء من المعرفة الاجتماعية ونشاط إبداعي ذهني يمكن من فهم وتفسير السلوك الإنساني فيما يختص بالحالات العقلية المقصودة كالاحتياجات والرغبات والمشاعر والمعتقدات، وهو منظم في أربعة أقطاب هي : أتوماتيكي/ منظم - معرفي مؤثر - ذو أساس داخلي خارجي - يرتكز على النفس الآخر (Luyten et al.، 321:2009).

واتفق كل من بيتمان وفوناجي (Bateman&Fonagy، 2010) وجولبيوسكي (Golbiewski، 2010) على أن التعقيل هو أساس التأمل والتعمق في الأمور التي يقوم بها الفرد بدلا من التفاعل معها وكذلك التعاطف والوعي بالمشاعر، فهو تركيب اجتماعي يهتم بالحالات العقلية للأشخاص الذين نكون معهم ماديا أو نفسيا، وهو العملية التي نفهم من خلالها أنفسنا والآخرين صراحة وضمنا (11- Bateman&Fonagy، 2010:15).

ورأى أسين (Asen، 2011) أن التعقيل هو عملية تحدث بوجه عام بدون جهد أو وعي محدد، وهو النظر لأنفسنا من الخارج والنظر للآخرين من الداخل، وهو الاتجاهات والمهارات التي ينطوي عليها فهم العمليات العقلية وارتباطها بالمشاعر والسلوك فالتعقل هو أن نكون على وعي بذاتنا لكي يمكننا من فهم الآخرين وتوقع سلوكياتهم، وربما يمكننا عندئذ تخيل أنفسنا في موقفهم، وهو ما يتطلب وعيا ذاتيا ووعيا بالحالات العقلية يجلب معه مشاعر اجتماعية ذات دلالة كالشعور بالإحراج والخجل والشعور بالذنب، ويلطف العلاقات الاجتماعية بعيدا عن الأنانية (Asen، 2011:1-24).

واتفق كل من جاكوبسن وآخرون (Jakobsen et al.، 2012) وكايتروود وبيتمان (2012 Katerude& Bateman، على أن التعقيل هو الآلية المركزية للتماسك الذاتي مما ينتج عنه شعور إيجابي بالذاتية والهوية والثقة في عقل و تفكير الفرد، وهو قدرة الفرد على فهم ما يكمن وراء الأفكار والرغبات والاحتياجات والأحاسيس و غيرها من المشاعر الأخرى، وهو عملية نشطة تحدث بوعي وبدون وعي على حد سواء لتطويع القدرة على ممارسة التفكير بها ونستطيع فهم أنفسنا والآخرين.

وأكد كل من كرجمان (Kurgnian، 2013) وموركين (Rken, et al, 2013) أن التعقيل هو تفكير تأملي يمثل مدى فهم واستيعاب العقل للتجارب الشخصية وتجارب الآخرين أيضا وهو قدرة الفرد على التفكير في الذات واستيعاب سلوك الآخرين وترجمته بشكل صحيح وذلك عن طريقة استدلالات معقولة حول دوافع الآخرين الداخلية، ويعمل التعقيل على إزالة الغموض الذي يتعلق بالعواطف والمشاعر حتى يستطيع الفرد أن يكون أنماط تفكير عقلانية (Rken, et al, 2013:10).

وذكر كل من بلبيس ومك كاردل (McCardle &Bliss، 2014) ولارنيسين وآخرون (Laurenseen et al.، 2014) أن التعقيل هو القدرة على التفكير في الذات وفي العلاقة مع الآخرين وتفسير الذات و الآخرين وذلك فيما يتعلق بالعمليات العقلية الداخلية كالمشاعر والانفعالات والرغبات لذلك هو نشاط عقلي تخيلي لما قبل الوعي.

ومن خلال العرض السابق الذي تناول مفهوم التعقيل ، يمكن للباحثة تلخيص ذلك بان فريق من العلماء والباحثين اعتبر التعقيل قدرة ، وفريق آخر اعتبره نشاطا عقليا تمثيلية، وفريق ثالث اعتبره آلية ، ورابع يعتبره عملية، وترى الباحثة التعقيل بأنه : نشاط عقلي إدراكي تأملي تمثيلي يستطيع الفرد من خلاله استبصار واستيعاب وفهم ذاته وفهم الآخرين، وذلك من خلال إطار من السلوكيات الإنسانية المتمركزة في العمليات العقلية المقصودة والتي تظهر في شكل احتياجات ورغبات والمشاعر واهداف والمعتقدات مما يساعد على تحسين العلاقة الإنسانية بين الذات والآخر.

- التداخل المفاهيمي للتعقيل مع مفاهيم أخرى:



هناك بعض المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التعقل، لذا وجب عرض تلك المفاهيم المتداخلة وشرح كل منها حيث أنها ذات صلة بالتعقل ولكنها مختلفة عنه، وهي كالتالي:

1 - التعاطف Empathy :

التعاطف هو مجموعة من الاستنتاجات النفسية التي يتم الجمع فيها بين الملاحظة والذاكرة المعرفية والمنطق لتنتج نظرة ثانية لأفكار ومشاعر الآخرين وفي التعاطف ثلاثة اجزاء مشتركة مع التعقل : رد فعل عاطفي ينتج عنه مشاركة الحالة العاطفية مع شخص آخر ، قدرة معرفية على تصور وجهات نظر الآخرين ، قدرة ثابتة على التمييز بين الذات والآخر (Decety & Jackson ، 2004 : 71-100).

ويتداخل التعاطف مع التعقل بشكل كبير فكلاهما يهتم بتقدير حالات الآخرين العقلية ويكمن الاختلاف بينهما في أن التعاطف أكثر توجهاً نحو الآخرين ولكن التعقل فيه توجه بنفس القدر نحو الذات والآخر، يعمل التعاطف بطريقة ضمنية بينما يعمل التعقل بطريقة صريحة وضمنية، التعاطف يهتم بالمهارة المعرفية والعاطفية ولكن مضمونه يركز على العاطفة بشكل أكبر ويهتم التعقل بكلا الجانبين بنفس القدر (Choi - Kain & Gunderson ، 2008).

2- العقلية النفسية Psychological Mindedness :

فالعقلية النفسية هي قابلية التفكير في معاني ودوافع السلوكيات والأفكار والمشاعر الخاصة بالفرد نفسه أو بالآخرين تتكون من المهارة التي تميز الروابط بين معاني وأسباب السلوكيات، التفكير النفسي الذاتي (2002) ، (Shill & Lumley).

إذن كلا من التعقل والعقلية النفسية متداخلان، فجوانب العقلية النفسية لها صلة بالتعقل ويكمن الاختلاف في أن التعقل يعمل بالطريقتين الضمنية والصريحة ولكن العقلية النفسية تهتم بشكل أساسي بالطريقة الصريحة، كما في التعقل يحدث الاهتمام بالذات والآخر وفي الأفق النفسي يكون الاهتمام بالذات وليس الآخر (Choi Kain & Gunderson, 2008).

النظريات والنماذج المتعلقة بـ التعقل Mentalization :

1- النموذج العصبي-المعرفي Neurocognitive Model (Luyten, Fonagy & Vermote: 2012):

ترى هذه النظرية التعقل يعتمد على شبكة دماغية تشمل: القشرة الأمامية الجبهية (PFC)، اللوزة الدماغية، والحصين، التفاعل بين هذه المناطق يسمح بقدرة الفرد على استنتاج الحالات العقلية الداخلية للذات والآخرين. تفترض هذه النظرية التعقل Mentalization عملية عصبية معرفية معقدة، وليست مجرد قدرة نفسية، ضعف الشبكة الدماغية الاجتماعية يؤدي إلى صعوبات في التفكير الاجتماعي وفهم مشاعر الآخرين، حيث أظهر تصوير الدماغ الوظيفي نشاطاً منخفضاً في مناطق PFC واللوزة لدى الأفراد ذوي صعوبات في قدرة التعقل

2- نموذج التمثيل الاجتماعي Social-Cognitive Model (Allen et al., 2008):

تفترض هذه النظرية أن التعقل Mentalization تشمل الإدراك الاجتماعي والوعي الذاتي لفهم سلوك الآخرين ضمن السياق الاجتماعي، وقدرة التعقل ضرورية لفهم المواقف الاجتماعية وحل الصراعات، كما أن القدرة على التفكير في العقلية الداخلية للآخرين تعزز التعاطف والسلوك التعاوني، وأن الأفراد ذوو التعقل Mentalization العالي يظهرون كفاءة أعلى في حل المشكلات الاجتماعية وتكوين علاقات صحية

3- نظرية فونجي في التعقل:

قام فونجي وزملاؤه (Fonagy et al. 2012) بتوسيع رؤيتهم للتعقل بشكل كبير عن طريق تفصيلها بأربعة أبعاد (أ) التعقل المعرفي مقابل العاطفي، (ب) التعقل التلقائي (الضمني) مقابل التعقل الخاضع للرقابة (الصريح) ، (ج) التعقل الموجهة نحو الذات مقابل المنحى الآخر ، و (د) التعقل المرکز داخليا مقابل خارجيا، ويقال إن هذه القطبية المتعارضة تمثل "أنظمة متوازنة قد يظهر

فيها خلل وظيفي في أحد القطبين كسيطرة غير مساوية للقطبية (Fonagy 106) المعاكسة (Fonagy et al.2011).

وهكذا يمكن إجراء تقييم لقدرة الشخص على التعقيل بتفصيل مظهره الذهني، أي أدائه العام من حيث تقدير توازنه الحالي في الاقطاب المعنية، وبالتالي، فإن "التعقل" ليس "مهارة ثابتة أو سمة" بل ينظر إليه على نحو أكثر ملاءمة على أنه "قدرة ديناميكية تتأثر بالإجهاد والإثارة، خاصة في سياق التعلق المحدد العلاقات (Fonagy et al,2012: 19).

ويتتبع هذا النموذج أيضا "دينامية" معينه في حد ذاتها نظرا لان الابعاد تعتبر متميزة من الناحيتين المفاهيمية والنظرية، حيث يقوم التعقل ثلاثة أسس وظيفية هي:

اولا: الاساس المرتبط بوضعين (صريح - ضمني): حيث أكد كارجمان (Kurgman، 2013) أن التعقيل الصريح أحد الجوانب الرئيسية للعلاج القائم على التعقل وهو تدريبات متعمدة يستخدم فيها الوعي بشك واضح، يعتمد على إدراك واستكشاف الاختلافات والمزايا والفروق في وجهات النظر الأخرى.

وفي هذا السياق أضاف ساتنوت وليبرمان (Satpute & Lieberman ، 2006) أنه في التعقيل الصريح يقوم الفرد باستكشاف المعاني والمشاعر من خلال تبادل الأفكار ووجهات النظر وهو عبارة عن عملية متسلسلة تتطلب الانتباه والفهم والوعي.

اما التعقيل الضمني (Implicit Mentalization) اشار شوي كاين وجندرسون (Choi - Kain&Gunderson ، 2008) إلى أنه عملية تعتمد على اللاوعي بطريقة تجعل الفرد يتصور حالته العقلية وكذلك حالة الآخرين العقلية ويتم ذلك أثناء المناقشات بحيث يتوقع الفرد ما في عقول محادثيه بطريقة غير متعمدة.

ثانيا: الاساس المرتبط بكيانين (الذات - الآخر): ولكل منهما مجموعة من الوظائف العقلية كالمشاعر والأفكار والدوافع والنوايا والمعتقدات والرغبات والاحتياجات، تقوم كل من الذات والآخر بعملية التعقل بطريقة تبادلية فعلية تصور الفرد لأفكاره ومشاعره الخاصة من المحتمل أن تتحدد من خلال ذهن شخص آخر والعكس صحيح، فمثلا قد يدرك الفرد أنه غاضب من صديق ما وأن هذا الصديق هو أيضا غاضب منه وذلك من خلال الحديث والتفاعل ويمكن لكلا الطرفين تطوير التفكير بالآخر ويعطي قوة ودافعية عن ما يدور في عقولهم، ويمكن التعقيل هنا كلا الصديقين من إدراك سوء الفهم، ونرى هنا حيوية المكونات العقلية لكلا الفردين كالمشاعر والأفكار والنوايا وما يحدث من تغيرات التي تحصل في إطار التفاعلات بينهم تجعل عملية التعقل مثمرة (Choi - Kain ، 2008) &Gunderson).

وهناك شبكتان عصبيتان مختلفتان تتشاركان من خلال معرفة الذات ومعرفة الآخرين **الأولى:** نظام الجهاز العصبي الانعكاسي للقشرة الأمامية للمخ وهو نظام يركز على الجسد بشكل أكبر ومنهمك في فهم الذات المجسدة، على سبيل المثال: التعرف على الوجه والجسد، ويكون فهم الآخرين من خلال المحاكاة الذاتية وذلك بالعملية الأساسية التي تسمح لنا بتقدير تصرفات، وانفعالات الآخرين، وتتضمن تنشيط الجهاز العصبي الانعكاسي فهم التأثير للأفعال والسلوكيات ومعرفة كيف يشعر الآخرون، وذلك النظام الذاتي يساهم في فهم الآخرين بشكل صحيح أما في حالة وجود خلل يحدث إساءة في فهم الذات والآخرين (Fonagy&Luyten,2009).

والثانية: جهاز القشرة المخية فهو يقوم على معالجة المعلومات بطريقة أكثر تجريدية ورمزية (Liberman, 2007 :261).



ثالثاً: الاساس الجانبي (المعرفي ، الوجداني) : حيث اشار شوي كاين وجندرسون (2008 ، Choi-Kain & Gunderson) إلى ان الحالات العقلية الارادية ومحتوى النشاط العقلي يمكن ان تتركز معرفياً او تنتقل عاطفياً بدرجات متفاوتة إلى جانب وجود ملامح وجدانية ومعرفية لعملية التعقيل، حيث يحتاج التعقيل الى المجموعة كاملة من المهارات المعرفية الجيدة التي تمكن الفرد من تصور العمليات والحالات العقلية بمعقولة ومرونة ولكنها تدمج هذا المجال المعرفي المرتبط بالمسبب والبصيرة مع العاطفة، وأن دمج المعرفي والوجداني لكل من العمليات ومحتوى إدراك الحالات العقلية يمنح الفرد شعور صاف ويحسن المعرفة العاطفية (Choi-Kain & Gunderson، 2008 1127:1135).

وفي هذا السياق أوضح ألكسندر وآخرون (Alexander et al.، 2011) أن هذه الأسس هي مركبات متوازنة ، وأن اي اختلال في وظيفة منها قد يظهر في صورة هيمنة غير مبررة للأساس الآخر، فالاختلال الوظيفي في الأساس المعرفي يعني خلله من الناحية الانفعالية أو الوجدانية وبالتالي ينعكس هذا على عملية التعقيل.

حيث يشير فونجي (Fonagy, et .al,2012) أن الأشكال المختلفة للاضطرابات النفسية في التعقل يمكن تمييزها من حيث التنشيط، أو التعطيل، أو ببساطة ان حدث خلل في أحد النظامين المعرفي والعاطفي أو كلاهما، قد يؤدي إلى انفصال محتمل بين النظامين أو الصعوبات في دمج الجوانب المعرفية والوجدانية من التعقيل (Fonagy et al.2012:30).

فعلى سبيل المثال، قد يظهر بعض الأفراد فهمًا كبيرًا للحالات العقلية دون أن يكونوا على اتصال بـ "النواة العاطفية" لهذه الحالات، بينما يميل البعض الآخر إلى التغلب على "التعقل التلقائي، وبالتالي يفتقر إلى القدرة على دمج العاطفي للتجارب مع "المعرفة أكثر انعكاساً ومعرفياً" ، ويوصف فونجي دمجها على أنها "التعقل الكامل" (Fonagy et al., 2012: 29).

منهجية البحث: Approaches Research:

إن المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي الذي يعد من أقدم المناهج العلمية التي ظهرت عندما بدء الإنسان يواجهه، فهو بحث تقريرى في جوهرة لا يصف الظاهرة فقط بل يتعداها إلى التفسير والتنبؤ بما ستؤول اليه الظاهرة فهو لا يتبع الملاحظات السطحية العرضية وأنى يستخدم خطوات علمية مركزة ودقيقه للظاهرة المدروسة (الجابري، 2011:278).

مجتمع البحث: Research Population:

يقصد بمجتمع البحث هو جميع الأعضاء أو العناصر سواء كانت موضوعات أو أفراد نرغب بتعميم نتائج الدراسة عليها (منيزل وعتوم، 2010:101).

ويتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة ديالى من الذكور والإناث للدراسات الصباحية وللعام الدراسي (2024-2025)، حيث بلغ عددهم الكلي (21279)، طالب وطالبة موزعين على 14 كلية، وبلغ عدد الذكور في التخصص العلمي (4221) طالباً، بينما بلغ عدد الإناث في التخصص العلمي (4904) طالبة، وبلغ عدد الذكور في التخصص الإنساني (4525) طالباً، في حين بلغ عدد الإناث في التخصص الإنساني (7636) طالبة. والجدول (1) يوضح أعداد الطلبة الجامعة موزعين على وفق متغيرات الجنس والتخصص.

عينة البحث: Research Sample :

هي جزء من المجتمع البحث تجري عليها الدراسة، يختارها الباحث ليجري عليها دراسته (داود وعبد الرحمن، 1990: 67)، وقد جرى اختيار عينة البحث الأساسية بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي، وتستخدم هذه العينة عندما يكون مجتمع الدارسة متبايناً أي أن كل فئة فيها تضم أفراد غير متجانسين (أبو زينه وآخرون، 2007:64).



علية فقد تم اختيار (400) طالباً وطالبة بواقع 4% من مجتمع البحث الأصلي جرى اختيارهم عشوائياً من أربع كليات (التربية للعلوم الإنسانية، العلوم الإسلامية، التربية للعلوم الصرفة، العلوم) من كليات الجامعة موزعين بالتساوي وفقاً لمتغير الجنس بواقع (200) من الذكور ومثلها من الإناث والجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (1) عينة البحث موزعة وفق متغير الكلية والجنس

ت	الكلية	الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
1	التربية للعلوم الإنسانية	50	50	100
2	العلوم الإسلامية	50	50	100
3	التربية للعلوم الصرفة	50	50	100
4	العلوم	50	50	100
	المجموع	200	200	400

أداة البحث:

أدوات البحث هي وسائل يستخدمها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعينة في بحثه وتبئين في قدرتها على قياس الاستجابة المطلوبة (عباس وآخرون، 2007: 237). وبما أن البحث الحالي يستهدف الكشف عن مستوى التعقل لدى طلبة الجامعة، توجب ذلك توفر أداة ملائمة لقياس (التعقل).

مقياس التعقل:

يرمي البحث الحالي إلى قياس التعقل لدى طلبة الجامعة لذلك توجب ذلك وجود أداة لقياسه، ولغرض قياسها قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت مفهوم التعقل، ولم يجدوا أي مقياس عربي لقياس التعقل وذلك لحدثة المتغير، لذلك تبنى الباحثان مقياس (The Mentalization Scale) لـ ديمتريفيش وآخرون (Dimitrijević.etal,2017) الملحق (1) والذي اعتمد في البحث الحالي، واستخدم هذا المقياس لأنه المقياس الوحيد الذي عثر عليه في الدراسات الأجنبية يناسب عينة الدراسة طلبة الجامعة، كما أنه يتمتع بخصائص الصدق والثبات، كما أنه تم التأكد من البنية العاملية له. وبعد أن اطلع الباحثان على مقياس التعقل ومناقشة فقراته مع عدد من المختصين في التربية وعلم النفس، وجدا ضرورة ترجمة المقياس إلى اللغة العربية واستخراج صدق الترجمة له بحيث يتسم بالوضوح والدقة وبما يتلائم مع عينة البحث.

وقد اتمت الباحثة اجراءات ترجمة والتحقق من صدق ترجمة بعرضة على مجموعة من الخبراء والمختصين في اللغة الانكليزية والعلم النفس، وتم الاتفاق على تطابق ترجمة المقياس، حيث بلغ متوسط نسبة الاتفاق 90% وهذه نسبة جيدة لصدق الترجمة وبذلك أصبح المقياس جاهز لعرضه على مجموعة من المحكمين.

وصف المقياس:

يتكون مقياس التعقل لـ ديمتريفيش وآخرون (The Mentalization Scale) من (28) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات استخرجها الباحثين بالاعتماد على نظرية فونجي (Fonagy et al.,1998) وهي: تعقل الذات بواقع (8) فقرات، التعقل مع الآخرين بواقع (10) فقرات، ودافعية التعقل بواقع (10) فقرات.

استخدم فيه التدرج الخماسي لتقدير كل فقرة من فقرات المقياس، حيث وضع في أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي (موافق بشدة، موافق، لا اتفق ولا اوافق، غير موافق، غير موافق بشدة) وبالأوزان (2,3,4,5,1)، على التوالي كونها تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة الجامعة (Dimitrijević.etal,2017: p.3).

التطبيق الاستطلاعي:

لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته وبدائله وحساب الوقت الذي تستغرقه الإجابة على المقياس، تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (30) طالب وطالبة من كلية التربية للعلوم الإنسانية تم اختيارهم عشوائياً من غير عينة التحليل وبعد إجراء هذا التطبيق ومراجعة الاستجابات اتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى جميع الطلبة وأن الوقت المستغرق لاستجاباتهم على المقياس تراوح متوسطة (15) دقيقة.

الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات:

يقصد بتحليل الإحصائي لفقرات اختيار الفقرات ذات القدرة على التمييز بين المفحوصين في السمة التي يقيسها المقياس (Stanly & Hopkins, 1972:268). للإبقاء على الفقرات ذات التمييز العالي وهي الفقرات الجيدة في المقياس (Ebel, 1972: 392). ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة:

أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

وذلك بتطبيق المقياس على عينة من (400) طالب من مجتمع البحث اختيروا عشوائياً، ترتيب الاستثمارات بحسب الدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة واختيار (27%) من استمارة من المجموعة العليا، (27%) من المجموعة الدنيا. ولما كان مجموع عينة التحليل الإحصائي قد بلغت (400) استمارة، إذن نسبة الـ(27%) تكون (108) استمارة لكل مجموعة، أي أن مجموع عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي تكون (216) استمارة.

وبعد أن حلت الفقرات البالغ عددها (28) فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، قد تبين أن جميع فقرات المقياس مميزة حيث تراوحت بين (12.6 - 42.7) حيث كانت جميعها أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (214) والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس التعقيل

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.65	670.	3.1	1.09	11.8	15	3.30	1.30	2.31	1.10	6.00
2	3.66	1.29	2.3	1.07	8.00	16	4.13	1.16	2.72	1.37	8.18
3	3.21	1.43	2.6	1.38	2.70	17	4.63	700.	3.43	1.16	9.20
4	4.00	1.24	3.1	1.44	4.84	18	4.70	0.65	3.65	1.07	8.60
5	4.78	0.49	3.5	1.30	9.06	19	4.12	1.21	3.44	1.42	3.80
6	3.88	1.34	2.4	1.26	8.04	20	4.16	1.01	3.35	1.07	5.70
7	4.24	0.75	3.7	1.12	3.61	21	4.59	0.69	4.33	1.06	10.2
8	3.98	1.06	2.5	1.11	9.81	22	3.81	1.22	2.61	1.09	7.51
9	4.57	0.65	3.3	1.18	9.12	23	4.10	1.22	2.75	1.27	7.95
10	3.87	1.38	2.9	1.16	5.27	24	4.15	1.00	2.59	1.39	9.45
11	4.44	0.88	3.2	1.16	8.22	25	4.66	0.58	3.63	1.09	8.60
12	4.57	0.65	3.3	1.18	9.10	26	4.56	0.77	3.50	1.24	7.55
13	4.11	1.00	2.9	1.23	7.42	27	4.67	0.62	3.69	1.24	7.30
14	4.12	0.86	2.3	1.17	12.6	28	4.79	0.65	3.54	1.21	9.40

أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:



ويقصد بهذا الأسلوب إيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس (Nunally,1978:261). ولتحقيق ذلك قام الباحثة بإيجاد العلاقة الارتباطية لدرجات أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغ (400) طالب وطالبة على كل فقرة من فقرات مقياس التعقل وبين درجاتهم الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد ظهر بأن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً حيث تراوحت بين (0.153-0.523) وجميعاً دالة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية التي تساوي (0.088) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) وكما موضح في الجدول (3).

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التعقل

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.554	11	0.419	21	0.484
2	0.386	12	0.417	22	0.407
3	0.153	13	0.403	23	0.383
4	0.256	14	0.523	24	0.435
5	0.453	15	0.316	25	0.374
6	0.414	16	0.390	26	0.378
7	0.217	17	0.424	27	0.377
8	0.499	18	0.429	28	0.447
9	0.417	19	0.218		
10	0.270	20	0.306		

القيمة التائية الجدولية لمعامل الارتباط تساوي (0,088) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)

المؤشرات السايكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس: وللتأكد من صدق المقياس فقد قامت الباحثة بحساب الصدق على النحو الآتي:
1- **الصدق الظاهري:** يقوم هذا النوع من الصدق على معرفة مدى تمثيل المقياس للسلوك الذي يقيسه فان كانت فقراته مظهرها ترتبط بالسمة المراد قياسها فهذا يعني بأنه المقياس صدقاً ظاهرياً (عبد الهادي، 2001: 360). ولإيجاد الصدق الظاهري تم عرض المقياس على 10 محكمين من المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتربية وعلم النفس.

2- صدق البناء Construct Validity:

هو المدى الذي يمكن أن يقرر بموجبه أن للمقياس بناءً نظرياً محددًا أو سمة معينة (Anastasia,1976 :151). وقد تحقق ذلك في المقياس الحالي من خلال مؤشرات صدق البناء باستخراج القوة التمييزية للمجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: - ثبات المقياس Scale Reliability:

أن الثبات من الخصائص المهمة للمقياس وهو يعني أن الاختبار موثوق به ويعتمد عليه (الظاهر وآخرون، 1999: 140) وقد تم استخراج الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار.



- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test- Retest Method

قامت الباحثة بتطبيق المقياس المكون من (28) فقرة على عينة من الطلبة بلغت (100) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني بلغ معامل الثبات (0.83) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه، وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار استجابات الأفراد على المقياس.

عرض النتائج ومناقشتها: -

الهدف الأول: - التعرف على التعقل لدى أفراد عينة البحث:

للتعرف على مستوى قدرة التعقل لدى أفراد عينة البحث طبقت الباحثة مقياس التعقل على عينة البحث والبالغة (400) طالبا وطالبة ، وبعد معالجة البيانات التي تم الحصول عليها، بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث (101.9825) وبانحراف معياري قدره (12.77518)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (84) درجة ، واستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T. test) لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات افراد العينة ، والوسط الفرضي ، بينما بلغت القيمة التائية المحسوبة (28.152) درجة ، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399) والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)
الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التعقل

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التعقل	400	101.9825	12.77518	84			
					28.152	1.96	دالة

وتشير البيانات في الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي، إذ تبين إن المتوسط الحسابي (101,985) لعينة البحث أكبر من المتوسط الفرضي (84)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (28.152) درجة، مما يشير إلى أن عينة البحث تتمتع بالقدرة التعقل، تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن طلبة الجامعة كان لديهم مستوى مرتفع من التعقل (Mentalization) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه الأدبيات والدراسات النفسية الحديثة حول تطور هذه القدرة في مرحلة الشباب المبكر، وفي ضوء الأبعاد النظرية لمفهوم التعقل الذي يشير إلى قدرة الفرد على فهم الحالات العقلية الكامنة وراء السلوك، مثل الأفكار والمشاعر والرغبات والنوايا لدى الذات والآخرين ، إذ يؤكد (Fonagy.et al, 2002) أن التعقل يمثل قدرة نفسية معرفية-وجدانية تتطور تدريجياً من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرات التعليمية المتقدمة (Fonagy.et al, 2002:7) .

كما تتفق نتيجة الحالية مع النموذج النظري الذي يميز بين أبعاد التعقل: المعرفي، الوجداني، الضمني، الصريح، والموجه نحو الذات أو الآخر ، حيث أشار

(Fonagy & Luyten,2009) بان البعد المعرفي يتعلق بفهم الأفكار والنوايا، بينما يعكس الوجداني فهم المشاعر، تسهم البيئة الجامعية بالتفاعل الاجتماعي في تطوير كلا البعدين، بينما التعقيل الصريح يتعزز عبر التفكير التأملي، في حين يتطور التعقيل الضمني من الخبرات اليومية، التعقيل الموجه للذات يدعم التنظيم الانفعالي، والوعي بالذات ، في حين يسهل التعقيل الموجه نحو الآخر التعاطف والتفاعل الاجتماعي السليم للشباب (Fonagy & Luyten,2009 :1355-1381).

وهما أمران ضروريان في الحياة الجامعية، تبرز نتائج الدراسة الحالية بأهمية البيئة الجامعية في تنمية مهارات التعقيل المتعددة الأبعاد، مما يعكس إيجاباً على الصحة النفسية والتكيف الأكاديمي للطلاب الجامعي، وعليه، فإن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتسق مع الاتجاه العام في الأدبيات العالمية التي تشير إلى أن مرحلة التعليم الجامعي تمثل سياقاً مهماً لتطور التعقيل وتعزيزه لدى الشباب، وهو ما يسهم في تحسين جودة التفاعل الاجتماعي والتكيف مع المواقف الحياتية المختلفة.

فقد أظهرت دراسة (Agostini& Fino,2021) أن ارتفاع مستوى التعقيل لدى الطلبة الجامعة يرتبط بقدرتهم على التعامل مع الضغوط الأكاديمية بصورة أكثر تكيفاً، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل الإيجابي داخل البيئة التعليمية ، كما يرتبط التعقيل ارتباطاً وثيقاً بقدرة الفرد على تنظيم الانفعالات والتكيف النفسي، حيث تساعد هذه القدرة على تفسير السلوكيات والانفعالات بطريقة عقلانية تقلل من سوء الفهم والصراعات الاجتماعية، كما أظهرت دراسة (Debbané et al.2003) أن مهارات التعقيل تمثل عاملاً مهماً في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب، إذ تسهم في خفض مستويات القلق والاضطرابات الانفعالية وتعزز القدرة على التكيف الاجتماعي. كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشار إليه (Allen et al,2008) في أن البيئة التعليمية التي تشجع التفكير التأملي والحوار الاجتماعي تسهم في تعزيز مهارات التعقيل لدى الشباب، وهو ما ينطبق بشكل كبير على البيئة الجامعية التي توفر فرصاً متعددة للتفاعل المعرفي والاجتماعي (Allen et al,2008).

كذلك أظهرت دراسة (Luyten,et al,2012) أن طلبة الجامعات يميلون إلى إظهار مستويات مرتفعة نسبياً من التعقيل نتيجة اتساع خبراتهم الاجتماعية وزيادة قدرتهم على فهم وجهات نظر الآخرين (Luyten,et al,2012:372-382).

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن امتلاك طلبة الجامعة التعقيل قد يعكس التأثير الإيجابي للبيئة الجامعية التي تتيح فرصاً متعددة للتفاعل الاجتماعي وتبادل الأفكار وتطوير التفكير التأملي، الأمر الذي يسهم في تنمية مهارات فهم الذات والآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع الاتجاه العام في الأدبيات النفسية المعاصرة التي تؤكد أن التعقيل يعد أحد العوامل المهمة في تعزيز التكيف الأكاديمي والصحة النفسية لدى طلبة الجامعات.

ثانياً: التعرف على الفروق في قدرة التعقيل وفقاً لمتغير الجنس:

للتعرف على دلالة الفروق في قدرة التعقيل وفقاً لمتغير الجنس حللت الباحثة البيانات الإحصائية لدرجات أفراد عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة موزعين تبعاً للمتغير الجنس ، وقد أظهرت نتائج ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (101.85) وبانحراف معياري قدره (12.882) ، في حين كان المتوسط الحسابي للإناث (102.10) وبانحراف معياري قدره (12.701) وتم استعمال الوسيلة الإحصائية الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن



الفروق بين الذكور والاناث في مستوى التعقيل ، فكانت القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.192) عند مستوى دلالة (0.05) وهي اصغر من القيمة الجدولية (1.96) ، مما يشير إلى أنه لا توجد فروق في التعقيل بين الذكور والاناث ، وكما موضح في الجدول (5).

الجدول (5)

دلالة الفروق في التعقيل على وفق متغير الجنس (ذكور، أناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	200	101.85	12.882	398	0.192	1,96	0,05
اناث	200	102.10	12.701				

أظهرت نتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في مستوى التعقيل، مما يشير إلى تقارب مستويات القدرة على فهم الحالات العقلية للذات والآخرين لدى الجنسين، تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Bateman & Fonagy, 2004) من أن التعقيل يعد قدرة نفسية اجتماعية عامة، تتطور عبر التفاعل الاجتماعي، ولا تتأثر بالضرورة بالفروق الجندرية، وهو ما قد يفسر تشابه مستويات لدى الذكور والاناث لدى طلبة الجامعة، تنسجم هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي لم تجد فروقاً بين الذكور والاناث في التعقيل وأشارت إلى أن هذه القدرة تتأثر بعوامل مثل مستوى التعليم، والخبرات الاجتماعية، ونمط التفاعل الأسري، وليس بالجنس (Allen et al., 2008؛ Fonagy et al., 2002).

خلاصة النتائج: -

- 1- إن طلبة الجامعة لديهم قدرة التعقيل.
- 2- لا يتأثر التعقيل بمتغير الجنس (ذكور، اناث)

التوصيات:

- في ضوء ما ظهر من نتائج البحث يمكن للباحثة أن توصي بالآتي:
- 1- قيام وحدات الإرشاد النفسي بتقديم جلسات إرشادية جماعية تساعد الطلبة على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي وفهم الحالات العقلية للآخرين.
 - 2- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إعداد برنامج إرشادي لرفع مستوى للتعقيل لدى الطلبة لأهمية في تخفيض الاضطرابات النفسية.
 - 3- قيام أعضاء الهيئة التدريسية باستخدام أساليب تعليمية تفاعلية تشجع الطلبة على التعبير عن آرائهم وفهم وجهات نظر الآخرين
 - 4- قيام الجامعات بالاهتمام بتنظيم الندوات والورش التدريبية التي تسهم في تنمية قدرة الطلبة على فهم أفكارهم ومشاعرهم ومشاعر الآخرين.
 - 5- الإيعاز الى لجان تطوير المناهج الدراسية بتضمين موضوعات تتعلق بفهم الذات والآخر ومهارات التفكير المتعقل.

6- الايعاز الى مسؤولي الأنشطة الطلابية في المدارس والجامعات بتنظيم برامج وأنشطة تعزز التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة لما لذلك من دور في تنمية التعقل بينهم.

المقترحات Suggestions:

- استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي وتطويراً له فقد اقترحت الباحثة بعض المقترحات: -
- 1- إجراء دراسة تستهدف التعرف على علاقة بين التعقل وبعض المتغيرات الديمغرافية لم يشملها البحث الحالي مثل: التخصص الدراسي، العمر، المرحلة الدراسية.
 - 2- إجراء دراسة تستهدف معرفة العلاقة بين التعقل ومتغيرات نفسية أخرى مثل الإحباط، تنظيم الذات، المرونة النفسية، الذكاء العاطفي، التعاطف
 - 3- إعداد برنامج إرشادي لتنمية التعقل وقياس أثره في تحسين التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية.

المصادر:

المصادر العربية: -

- ابو زينه، فريد كامل، واخرون (2007): **مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي**، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الاردن
- الجابري، كاظم كريم رضا (2011): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس: الاسس والادوات**، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- الظاهر، زكريا محمد واخرون (1999): **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عباس، محمد خليل، نوفل، محمد بكر، العبسي، محمد مصطفى، أبو عواد، محمد (2007): **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1 دار المسيرة، عمان.
- عبد الهادي، نبيل (2001): **المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي**، ط1، دار وائل للطباعة والنشر وتوزيع، الأردن.
- منيزل، عبد الله فلاح والعتوم، عدنان (2010): **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، اثراء للنشر والتوزيع. الاردن
- عمر، فخر و اخرون (2010): **القياس النفسي والتربوي**، ط1، دار المسيرة، عمان.
- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن، أنور حسن. (1990): **المدخل إلى مناهج البحث**، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

المصادر الاجنبية:

- 1 Alexander, L., et al. (2011). Mentalization-based treatment applications in borderline personality disorder: Self vs. other-referential mentalization. *Journal of Personality Disorders*.
- 2 Allen, J. G. (2006). Mentalizing in psychotherapy with borderline personality disorder patients: Technical and clinical applications. In J. G. Allen & P. Fonagy (Eds.), *Handbook of mentalization-based treatment* (pp. 65-83). Wiley.
- 3 Allen, J. G., Fonagy, P., & Bateman, A. (2008). *Mentalizing in clinical practice*. American Psychiatric Publishing.

- .4 Bateman, A., & Fonagy, P. (2010). Mentalization based treatment for borderline personality disorder. *World Psychiatry*, 9(1), 11-15. <https://doi.org/10.1002/j.2051-5545.2010.tb00255.x>
- .5 Bleiberg, E. (2001). *Treating personality disorders in children and adolescents: A relational approach*. Guilford Press.
- .6 Bleiberg, E. (2002). *Treating personality disorders in children and adolescents: A relational approach*. Guilford Press.
- .7 Blass, S., & McCardle, T. (2014). Mentalization-based treatment for adolescents with borderline personality disorder. *Journal of Personality Disorders*.
- .8 Choi-Kain, L. W., & Gunderson, J. G. (2008). Mentalization: Ontogeny, assessment, and application in the treatment of borderline personality disorder. *American Journal of Psychiatry*, 165(9), 1127-1135. <https://doi.org/10.1176/appi.ajp.2008.07081360>
- .9 Decety, J., & Jackson, P. L. (2004). The functional architecture of human empathy: Behavioral and neuroscientific evidence. *Nature Reviews Neuroscience*, 5(10), 768-776. <https://doi.org/10.1038/nrn1487>
- .10 Dimitrijević, A., et al. (2017). Mentalization and borderline personality disorder features in clinical practice. *Frontiers in Psychiatry*.
- .11 Ebel, R. L. (1972). *Essentials of educational measurement* (2nd ed., p. 392). Prentice-Hall.
- .12 Fonagy, P., & Higgitt, A. C. (1988). The natural history of tolerance to the benzodiazepines. *Psychological Medicine Monograph Supplement*, 13. Cambridge University Press.
- .13 Fonagy, P., Steele, M., Steele, H., Moran, G., & Higgitt, A. (1991). The capacity for understanding mental states: The reflective self in parent and child and its significance for security of attachment. *Infant Mental Health Journal*, 12(3), 201-226. [https://doi.org/10.1002/1097-0355\(199123\)12:3<201::AID-IMHJ2280120307>3.0.CO;2-7](https://doi.org/10.1002/1097-0355(199123)12:3<201::AID-IMHJ2280120307>3.0.CO;2-7)
- .14 Fonagy, P., Gergely, G., Jurist, E. L., & Target, M. (2002). *Affect regulation, mentalization, and the development of the self*. Other Press.
- .15 Fonagy, P., & Luyten, P. (2009). A developmental, mentalization-based approach to the understanding and treatment of borderline personality disorder. *Development and Psychopathology*, 21(4), 1355-1381. <https://doi.org/10.1017/S0954579409990198>
- .16 Fonagy, P., Bateman, A. W., Luyten, P., et al. (2011). Borderline personality disorder, mentalization, and the neurobiology of attachment. *Infant Mental Health Journal*, 32(1), 47-69. <https://doi.org/10.1002/imhj.20283>
- .17 Fonagy, P., Luyten, P., Allison, E., & Campbell, C. (2012). Epistemic pettito: Doing the right thing for the wrong reason in the 'new formulation' of borderline personality disorder. *Journal of Personality Disorders*, 26(3), 319-333.

- .18 Golbiewski, A. (2010). Mentalization-based group therapy session analysis. *Psychology*.
- .19 Grant, J. E., Kim, H. J., Odlaug, B. L., & Potenza, M. N. (2011). Late onset pathological gambling: Clinical correlates and relationship with substance use disorders. *International Journal of Clinical Practice*, 65(2), 172-180.
- .20 Jacobson, L., et al. (2012). Integrating recovery and the narrative attachment systems approach in the treatment of individuals with borderline personality disorder symptoms. *The Family Journal*, 20(4), 369-377.
<https://doi.org/10.1177/1066480712448790>
- .21 Kernberg, O. F., & Yeomans, F. E. (2013). Borderline personality disorder, bipolar disorder, depression, and schizophrenia: Treatment considerations. *Borderline Personality Disorder and Emotion Dysregulation*, 1(1), 13.
<https://doi.org/10.1186/2051-6673-1-13>
- .22 Lauritzen, S., Reed, M. J., & von der Lippe, A. L. (2014). Mentaliseringsbasert behandling for ungdom med borderline symptomer. *Tidsskrift for Den norske legeförening*.
- .23 Luyten, P., Fonagy, P., Lemma, A., & Target, M. (2009). The relational dimension of the dimensional profile of mentalization. In J. G. Allen & P. Fonagy (Eds.), *Handbook of mentalization-based treatment* (pp. 71-93). Wiley.
- .24 Potthoff, U., & Moini-Afchari. (2014). Case formulations in mentalization-based treatment (MBT) for patients with borderline personality disorder. *Psychology*.
- .25 Satpute, A. N., & Lieberman, M. D. (2006). Integrating automatic and controlled processes into neurocognitive models of social cognition. *Brain Research*, 1079(1), 1-14. <https://doi.org/10.1016/j.brainres.2006.01.005>
- .26 Sharp, C., et al. (2008). Personality pathology grows up: The role of mentalizing. Menninger Clinic Conference Presentation.
- .27 Shill, M. A., & Lumley, M. A. (2002). Development and validation of the Psychological Mindedness Scale. *Psychological Reports*.
- .28 Stanley, B., & Hopkins, J. (1972). Self-mutilation: A review of the literature. *Archives of General Psychiatry*.

جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة

نضع بين أيديكم مجموعته من الفقرات التي تمثل وجهة نظرك في مجالات متعددة التي قد يتعرض لها كل منا في حياته اليومية، من خلال إجابتك عنها نروم التعرف على موقفك الحقيقي والصادق بشأنها، لما لذلك من أهمية كبيرة للبحث العلمي. يرجى قراءتها بإمعان والإجابة عليها وذلك بوضع علامة (√) أمام كل فقرة تحث البديل

الذي تعتقد انه يعبر عن رأيك، علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فكل أرائك تعد ضرورية ومقبولة كما أن المعلومات لغرض البحث العلم ي. ولا داعي لذكر الاسم شاكر تعاونكم.

ملاحظة: يرجى تدوين المعلومات الآتية:

- الكلية:
- القسم:
- الجنس:
- المرحلة:

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشده
1	أجد أن من المهم أن افهم أسباب تصرفاتي.					
2	عندما أقوم باستنتاجات حول سمات شخصية الآخرين ألاحظ بعناية ما يقولونه ويفعلونه.					
3	يمكنني التعرف على مشاعر الآخرين.					
4	أفكر بشأن الآخرين وسلوكهم وتصرفاتهم.					
5	يمكنني التعرف على ما يجعل الناس يشعرون بعدم الارتياح.					
6	أستطيع أن أتعاطف مع مشاعر الآخرين.					
7	عندما يزعجني شخص ما أحاول أن أفهم لماذا تصرف بهذه الطريقة					
8	عندما انزعج لست متأكدًا من أنني حزين خائف أو غاضب					
9	إضاعة الوقت في محاولة فهم تفاصيل سلوك الآخرين لا أحبها					
10	يمكنني تقديم توقعات جيدة لسلوك الآخرين عندما أعرف معتقداتهم ومشاعرهم.					
11	يصعب علي أن أشرح حتى لنفسي لماذا فعلت شيئا ما.					
12	يمكنني فهم مشاعر شخص ما قبل أن يخبرني بأي شيء.					
13	يهمني فهم ما يحدث في علاقاتي مع الأشخاص المقربين مني.					
14	أتجنب معرفة شيء عن نفسي لن أحبه.					
15	لفهم سلوك شخص ما، احتاج إلى معرفة أفكاره ورغباته ومشاعره					
16	أتحدث عن عواظي مع الناس المقربين مني					
17	أحب قراءة الكتب والمقالات الصحفية حول الموضوعات النفسية					
18	أجد صعوبة في الاعتراف لنفسي بأنني حزين أو متألم أو خائف.					
19	أتجنب التفكير في مشاكل					
20	يمكنني وصف السمات أشخاص المقربين إليّ بدقة وبالتفصيل					
21	ارتبك عند تفسير مشاعري بالضبط					



					22	يصعب على العثور على كلمات مناسبة للتعبير عن مشاعري.
					23	يقول الآخريين لي أنني أفهمهم وأعطيهم نصيحة سليمة.
					24	اهتم بأسباب تصرف الناس بطرق معينة.
					25	يمكنني بسهولة وصف ما أشعر به.
					26	أفكاري تنجرف بعيدا عندما يتحدث الناس عن مشاعرهم
					27	اعتقد أن التفكير في نوايا ورغبات الآخريين لا معنى له بما إننا جميعا نعتمد على ظروف الحياة.
					28	أهم الأشياء التي يجب على الآخريين تعلمها التعبير عن مشاعرهم ورغباتهم

Appendix: MentS Questionnaire

This questionnaire consists of 28 items. Please, read each of the items carefully and CIRCLE a number on the scale from 1 to 5, depending on how much the item is CORRECT FOR YOU PERSONALLY.

1	2	3	4	5
Completely incorrect	Mostly incorrect	Both correct and incorrect	Mostly correct	Completely correct
1.				1 2 3 4 5
2.				1 2 3 4 5
3.				1 2 3 4 5
4.				1 2 3 4 5
5.				1 2 3 4 5
6.				1 2 3 4 5
7.				1 2 3 4 5
8.				1 2 3 4 5
9.				1 2 3 4 5
10.				1 2 3 4 5
11.				1 2 3 4 5
12.				1 2 3 4 5
13.				1 2 3 4 5
14.				1 2 3 4 5
15.				1 2 3 4 5
16.				1 2 3 4 5
17.				1 2 3 4 5
18.				1 2 3 4 5
19.				1 2 3 4 5
20.				1 2 3 4 5
21.				1 2 3 4 5
22.				1 2 3 4 5
23.				1 2 3 4 5
24.				1 2 3 4 5
25.				1 2 3 4 5
26.				1 2 3 4 5
27.				1 2 3 4 5
28.				1 2 3 4 5